المسؤولية الجماعية في الشعائر التعبدية

إعدادالباحث/ نبيل محمد مقبل النشمي

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة المسؤولية الجماعية في الشعائر التعبدية وقد هدفت إلى تناول شعيرة العبادة بالتعريف بها مع بيان أهمية هذه الشعائر العظيمة كالصلاة ، والصيام ، والزكاة ، والحج ، و الأعمال التعبدية التي يؤديها المسلم مع جماعة المسلمين تكسبه لذة الشعور بقوة الجماعة، وعواطفها المشتركة، إلى جانب لذة المناجاة الفردية، والشعور بقوة الذات المسلمة التي يستمد قوتها من خالقها، فالصلاة تمد المؤمن بقوة روحية تعينه على مواجهة المشقات والمكاره في الحياة الدنيا، وفي الصيام، تهذيب النفوس بالأخلاق،وتقويم الألسن بالكلام الطيب، أما الزكاة فتعمل على تربية الشعور بالمسؤولية لدى الأغنياء وإحساس الفقراء بالاطمئنان والرضا ،و تقوي أواصر الأخوة بين الأفراد ، وتقوم بالتكافل الاجتماعي المتكامل بين المجتمعات. أما شعيرة (الحج) فتمثل الوحدة الإسلامية لجميع الأمة،وشعائرهم واحدة لا إقليمية ولا تمثل عنصرية ولا عصبية للون أو جنس أو طبقة فكلهم مسلمون يؤمنون برب واحد ويطوفون ببيت واحد رسالة عالمية للأمة الواحدة والجماعة الواحدة، ، ومن أهم النتائج التي توصل لها الباحث: حاجة الأمة للعاطفة الصادقة، والثقة بالنفس من خلال هذه الأعمال التعبدية لأنها ليس طاعة عمياء للمجتمع، ولا هياجا جماهيريا عابرا، يخبط خبط عشواء! إن الأعمال التعبدية التي يؤديها المسلم مع المسلمين تكسبه لذة الشعور بقوة الجماعة، وعواطفها المشتركة.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .وبعد

فإن المسؤولية الجماعية هي النواة الصلبة للدول والحكومات والجمعيات والجماعات ، وهي من عمل الأحزاب والمؤسسات والهيئات ،ولابد أن تكون بينهم قواسم مشتركة لتحقيق أهداف تخدم الأمة ، وتنهض بحضاراتها بين الأمم وتعيد مجدها الضائع ، وتلم شملها المبعثر بين الانقسامات الداخلية والأطماع الخارجية ، لذلك لايمكن أن تنضج الفكرة وتتبلور إلى أعمال حقيقية ما لم تنطلق من هذه الشعائر التعبدية ، والتي هي أعمدة الإسلام وأركانه ،ولذلك عرف السلف الصالح قيمة هذه العبادات فأسسوها على التوحيد ،وأحسنوا أداءها فجنوا ثمارها وانتفعوا بفضائلها فقويت صلتهم بربهم، فألّف بين قلوبهم ، ووحّد بين صفوفهم ، فسادوا وعزّوا، وكوَّنوا مجتمعا قويّاً متماسكا أعز الله فيه الإسلام والمسلمين ، وأذلَّ الشرك والمشركين ، ونَعِم الجميع في ظله بالأمن والاستقرار والسعادة؛ أما اليوم فقد جهل كثير من المسلمين التوحيد،وجهلوا حقيقة هذه العبادات ،وثمراتها، فاختلت عقائدهم فاتجهوا إلى المخلوقين يطلبون منهم قضاء حوائجهم، وغَلَوا في ذلك فشدُّوا الرحال إلى الأموات يطوفون بأضرحتهم كما يطوف الحجاج ببيت الله الحرام ، ويستلمون هذه الأضرحة استلامهم لأركان البيت الحرام.؛

فالعبادات في الإسلام لها أثرٌ عظيم حيث تسوي بين الحاكم والمحكوم، والرئيس والمرؤوس وأصحاب الثروة والقوة، والنفوذ والسلطان، والذين ليس لهم من ذلك شيء، كل هؤلاء متساوون في الوقوف بين يدي الله والإقبال عليه، لا فضل لأحد منهم على أحد، إلا بمقدار ما في قلبه من تقوى، وما تثمره هذه التقوى من خيرات وما تحجز عنه من موبقات.

- **مشكلة البحث:**

- عالجت هذه الدراسة مفهوم المسؤولية الجماعية في القرآن الكريم من خلال النظم الإسلامية ،حيث عالجت قضايا الفرقة والشتات في ضوء المسؤولية الجماعية في الشعائر التعبدية ،التي حققت أعظم المقاصد الشرعية منها ربط الناس بالله تعالى وافتقارهم إليه وحاجتهم إليه سبحانه وتعالى في حياتهم اليومية ،وفي النوائب والنوازل
- أهمية هذا الموضوع كان سبباً دفعني للكتابة والبحث حوله لبيان منهج القرآن في تنمية المسؤولية الجماعية لدى أفراد المجتمع المسلم من خلال المسؤولية الجماعية
- ما نراه من تفشي للروح السلبية والأنانية من بعض المسلمين بسبب التأثر بالمدنية الغربية والثقافة الرأسمالية والفكر الفردي .... فضاعت معالم الروح الجماعية والمسؤولية الجماعية من كثير من أبناء المسلمين .
- إحياء لهذا المنهج الإسلامي الأصيل وهو المنهج الذي سيكون سبباً في عودة المسلمين إلى مكانتهم المفقودة ومجدهم الضائع.
- الإسهام والرغبة في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية ، بمعرفة آثار الشعائر التعبدية و الشعور بالمسؤولية الجماعية تجاه الأمة الإسلامية .

- **الدراسات السابقة:**

- من خلال الاطلاع على بعض الرسائل الجامعية لم يقع في يد الباحث رسالة جامعية تناولت المسؤولية الجماعية في الشعائر التعبدية من خلال النصف الأول من القرآن الكريم، غيرأن الباحث اطلع على دراسات حول المسؤولية، منها :كتاب المسؤولية في الإسلام لعبد الله قادري الأهدل تناول فيه شرح حديث (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) وكتاب المسؤولية الفردية في الإسلام للدكتور: عدنان علي رضا النحوي
- كتاب المسؤولية، لأحمد أمين المصري

- **منهج البحث**: اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي

- **أهداف الدراسة:**

- تهدف الدراسة إلى بيان منهج القرآن في المسؤولية الجماعية وتوضيح نظرة الإسلام إلى مقومات المسؤولية الجماعية من خلال الشعائر التعبدية في المجتمعات الإسلامية
- جذب الانتباه إلى معرفة حقيقة هذه الشعائر وكنهها.

- تمكن العباد من صلتهم برب العباد وذلك من خلال هذه الشعائر العظيمة والأركان القويمة
- تحفيز المسلم للعمل بأسباب النصر لهذه الأمة على عدوها المتربص بها ليلا ونهارا
- التعرف على العوامل التي تؤدي إلى نجاح المسؤولية الجماعية من خلال أركان الإسلام
- تهدف الدراسة إبراز العوامل المساعدة في إصلاح المجتمع من خلال معرفة المسؤولية التي ينبغي أن يتحلى بها المجتمع أفراداً وجماعات .

تأصيل مبدأ الرجوع إلى النصوص الشرعية من القرآن والسنة

وقد تناولت في هذه الدراسة: المباحث التالية:

المبحث الأول: المسؤولية الجماعية في النظام الشعائري (التعبدي).

- **المطلب الأول: تعريف المسؤولية لغة واصطلاحاً .**
- **المطلب الثاني: تعريف الجماعية لغة واصطلاحاً .**
- **المطلب الثالث النظم: لغة واصطلاحاً .**

المبحث الثاني:العبادات وأثرها على الأمة .

- **المطلب الأول تعريف العبادات لغة واصطلاحاً .**
- **المطلب الثاني :الأثر التربوي للعبادة .**

المبحث الثالث :الصلاة وأثرها على الأمة :

- **المطلب الأول:تعريف الصلاة لغة واصطلاحا .**
- **المطلب الثاني: فوائد الصلاة وآثارها .**
- **المطلب الثالث: الصلاة والروح الجماعية .**

المبحث الرابع: الزكاة فضلها وأثرها على الأفراد والجماعات .

- **المطلب الأول: تعريف الزكاة لغة واصطلاحاً:**
- **المطلب الثاني: فضل الزكاة وآثارها على الفرد والمجتمع:**
- **المطلب الثالث:الزكاة والروح الجماعية .**

المبحث الخامس:الصيام وأثره على الفرد والجماعة المسلمة .

- **المطلب الأول:تعريف الصيام لغة واصطلاحاً**
- **المطلب الثاني:الآثار الجماعية للصوم .**
- **المبحث السادس:الحج وأثره على الأمة الإسلامية:**

- **المطلب الأول :تعريف الحج لغة واصطلاحاً .**
- **المطلب الثاني :الآثار الجماعية للحج .**
- **المطلب الثالث: الحج والروح الجماعية .**

– المبحث الأول:المسؤولية الجماعية في النظام الشعائري (التعبدي).

–المطلب الأول:تعريف المسؤولية لغة واصطلاحاً

–المسؤولية لغة:(المسألة) مصدر، وتستعار للمفعول يقال تعلمت مسألة،(في الاصطلاح العلمي) القضية التي يبرهن عليها.[١] .

– وقيل:المسألة طول الوجه مع حسن. [٢]

– وقيل:المسألة، لغة: السؤال أو المسؤول أو مكان السؤال، وعرفا: هي قضية نظرية في الأغلب تتألف منها حجتها وهي مبانيها التصديقية ، وقد تكون ضرورية محتاجة إلى تنبيه، والمراد القضية الكلية التي تشتمل بالقوة على أحكام تتعلق بجزئيات موضوعها.[٣]

–اصطلاحاً:المسؤولية:حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته يقال أنا بريء من مسؤولية هذا العمل وتطلق (أخلاقيا) على التزام الشخص بما يصدر عنه قولا أو عملا وتطلق (قانونا) على الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير[٤].

- **المطلب الثاني:تعريف الجماعية لغة واصطلاحاً**

- **الجماعية لغة** : جمع الشّيء: ألّف متفرّقه، وأصل المعنى الضّمّ، الجيم والميم والعين، أصل واحد يدلّ على تضامّ الشّيء، يقال: جمعت الشّيء جمعا، وتجمّع القوم، اجتمعوا من هنا وهنا، واجتمع القوم: انضمّوا، وهو ضدّ تفرّقوا.[٥].

- **اصطلاحاً**: الجماعية ضد الفردية والانعزالية، ويمكن أن تعرف بأنها : (الميل إلى العيش في الجماعة والتعايش معها.[٦]

- المطلب الثالث:تعريف النظم لغة واصطلاحاً:

النظم لغة: (نظم) النَّظْمُ التأْليفُ نَظَمَه يَنْظِمُه نَظْماً ونِظاماً ونَظَّمه فانْتَظَم وتَنَظَّم ونظَمْتُ اللؤْلؤَ أي جمعته في السِّلْك والتنظيمُ مثله ومنه نَظَمْتُ الشِّعر ونَظَّمْته ونَظَمَ الأَمرَ على المثَل وكلُّ شيء قَرَنْتَه بآخر أو ضَمَمْتَ بعضَه إلى بعض فقد نَظَمْتَه والنَّظْمُ المَنْظومُ وصف بالمصدر والنَّظْمُ ما نظَمْته من لؤلؤٍ وخرزٍ وغيرهما. [٧]

- **اصطلاحاً**:هي مجموعة التشريعات والقوانين والتنظيمات التي تنظم جميع شؤون الحياة عقدياً وسياسياً واقتصادياً وتعليمياً وغير ذلك. أو هي المبادئ والتعاليم التي تسير عليها أمة من الأمم في السياسة وفي الاقتصاد وفي الإدارة والتعليم ...الخ.، [٨]

- **المبحث الثاني**:العبادات وأثرها على الأمة .

- المطلب الأول:تعريف العبادات لغة واصطلاحاً:

- العبادات لغة: جمع عبادة، والعبادة هي:الخضوع والطاعة وتعبد الله أي تأله له ألجأ إليه وأحبه وعظمه ودعاه ، والتعبد هو التنسك. [٩] وَمَعْنَى العبادةِ فِي اللُّغَةِ الطاعةُ مَعَ الخُضُوعِ. [١٠]

-اصطلاحاً: الْعِبَادَة هِيَ اسْم جَامع لكل مَا يُحِبهُ الله ويرضاه من الْأَقْوَال والأعمال الْبَاطِنَة وَالظَّاهِرَة. [١١] .

- المطلب الثاني :الروح الجماعية والتربوية للعبادة:

يظهر لنا أثر العبادات في الأفراد والجماعات، أما أثرها في الأفراد فتتمثل في تقويم أخلاقهم، وتزكية نفوسهم وتوجيههم الوجهة النافعة، وتصوغهم صياغة جديدة ترتكز على الصلة بالله، والتعرف إليه، وإبراز الخصائص العليا الكامنة فيهم، وتطهيرهم من الغرائز السفلى وفي سبيل تحقيق هذه الغاية أوصى الله عباده بالفضائل وحذرهم من الرذائل. [١٢].

فقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [١٣].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [١٤].

وجعل ذلك لازما لرسوله صلى الله عليه وسلم إلى الموت كما قال﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ [١٥] فأثر العبادات واضح في تقويم الأخلاق لأمة القرآن وتزكية النفوس، وشحذ العزائم إلى جانب أنها تزكي في العبد ملكة المراقبة لربه، وترقى به إلى درجة الإحسان الذي قال عنه عليه الصلاة والسلام:"الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" [١٦]

ويقول ابن القيّم: «العبادة تجمع أصلين: غاية الحبّ وغاية الذّل والخضوع ... فمن أحببته ولم تكن خاضعا له لم تكن عابدا له، ومن خضعت له بلا محبّة لم تكن عابدا له حتّى تكون محبّا خاضعا. [١٧].

فقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [١٨].،نداء عام في جميع الناس، فيكون خطابه للمؤمنين باستدامة العبادة، وللكافرين بابتدائها. [١٩].

وقوله تعالى:﴿ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ﴾ [٢٠] أي أطيعوا ربكم.،وفي هذا إحياء للروح الجماعية بصرف العبادة لله تعالى وحده .

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [٢١]

- ثمَّ إنَّ العبادة لا بدَّ في قبولها من شرطين؛ أحدهما: إخلاص العمل لله، والثاني: تجريد المتابعة لرسول الله . [٢٢].

وعن معاذ بن جبل- رضي الله عنه- قال: قلت: يا رسول الله! أخبرني بعمل يدخلني الجنّة ويباعدني من النّار. قال: «لقد سألتني عن عظيم، وإنّه ليسير على من يسّره الله عليه. تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصّلاة، وتؤتي الزّكاة، وتصوم رمضان، وتحجّ البيت» . ثمّ قال: «ألا أدلّك على أبواب الخير: الصّوم جنّة، والصّدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النّار، وصلاة الرّجل من جوف اللّيل» . قال:ثمّ تلا: تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ حتّى بلغ يَعْمَلُونَ) [٢٣].

- تظهر لنا العبادات والنسك الإسلامية، أعمالا تعبدية، ورياضات روحية، عميقة الجذور، ترتبط بمعان سامية، تنبع من فطرة النفس، وبذكريات عظيمة هزت التاريخ، وتقوم بتنظيم حياة المسلم اليومية "بالصلاة"، وحياته الغذائية السنوية "بالصوم"، وحياة المجتمع المسلم الاقتصادية المتكافلة "بالزكاة"، كما تقوم بتنظيم وإحياء وحده المجتمع الإسلامي الكبير، والروابط والمشاعر الاجتماعية للأمة الإسلامية كله في شتى أصقاع الأرض "بالحج".

ولكن السر في هذه العبادات، يكمن في أنها كلها ترتبط بمعنى واحد، هو الذي وحد نوازع الإنسان كلها، وهو الذي ألف بين جميع أفراد المجتمع المسلم، إنه العبودية لله وحده، وتلقي التعليم والأوامر من الله وحده في أمر الدنيا، والآخرة كله. [٢٤].

- قال تعالى:﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ [٢٥].

- العبادات تربي المسلم الارتباط بالمسلمين، حيثما كان، ارتباطا واعيا منظما متينا مبنيا على عاطفة صادقة، وثقة بالنفس عظيمة، فهو ارتباط واع؛ لأنه ليس طاعة عمياء للمجتمع، ولا هياجا جماهيريا عابرا، يخبط خبط عشواء!

إن الأعمال التعبدية التي يأتيها المسلم مع المسلمين تكسبه لذة الشعور بقوة الجماعة، وعواطفها المشتركة، إلى جانب لذة المناجاة الفردية، والشعور بقوة الذات المسلمة التي تستمد قوتها من خالقها

- العبادة في الإسلام تربي النفس المسلمة على العزة والكرامة، وإباء الضيم، والاعتزاز بالله؛ لأنه أكبر من كل كبير، وأعظم من كل عظيم، بيده رقاب الجبابرة يقصمهم متى شاء، وبيده الموت والحياة، والرزق، والملك والجاه والسلطان، هذه المعاني وأمثالها يرددها المسلم دائما في عباداته اليومية. ، والسنوية ويرددها الخطباء في الاجتماعات التعبدية الأسبوعية.

- العبادة في الإسلام تربي عند المسلم قدرا من الفضائل الثابتة المطلقة، لا تقف عند حدود الأرض، أو القوم والمصلحة القومية، أو الحزب الحاكم، ولكنها تعم التعامل مع البشرية جمعاء، فالمسلم هو المسلم بأخلاقه وإنسانيته، أنى سار، وحيثما حل؛ لأن ربه واحد يراقبه حيثما كان.

- العبادة تزود الإنسان دائما بشحنات متتالية من القوة المستمدة من قوة الله، والثقة بالنفس المستمدة من الثقة بالله، والأمل بالمستقبل، المستمد من الأمل بنصر الله وثواب الجنة، والوعي والنور المستمد من نور الله. [٢٦].

- **المبحث الثالث :الصلاة وأثرها على الأمة .**

- المطلب الأول:تعريف الصلاة لغة واصطلاحاً .

- الصلاةُ لغةً: الدُّعاءُ. [٢٧].

- اصطلاحاً: أَقوالٌ وأَفعالٌ مخصوصةٌ مفتَتَحَةٌ بالتكبير ومُخْتتمةٌ بالتسليمِ. [٢٨].

- وقيل: الصلاة حقيقة شرعية في الأركان، وحقيقة لغوية في الدعاء، أو مجاز لغوي في الأركان، ومجاز شرعي في الدعاء. [٢٩].

- **فضائل الصلاة:**

- قال تعالى:﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [٣٠] ، وقَوْلِه تَعَالَى:﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴿١٠٣﴾ ﴾ [٣١]، وَغَيْرُهَا كَثِيرٌ.

- أَمَّا الأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ فَمِنْهَا : سُئِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الأَعْمَال أَفْضَل؟ فَقَال: الصَّلاَةُ لِمَوَاقِيتِهَا [٣٢]،ومنها: حديث ابن عمر عن النبي صلّى الله عليه وسلم أنه قال: «بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقامِ الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً» [٣٣]،إلى غير ذلك. [٣٤].

- الصلاة فرضت في السماء خمس صلوات في اليوم والليلة وأجرها عند الله خمسين صلاة .

- الارتقاء والسمو والرفعة بالفرد المسلم و الجماعة المسلمة والأمة الإسلامية بمجملها إلى أعلى المقامات في العبودية كما جاء في الحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين.... [٣٥]. وقد فرضت الصلاة في ليلة المعراج عند سدرة المنتهى دليل على رفعتها وعظمتها عند الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: والناس في الصلاة على مراتب خمسة:

أحدها: مرتبة الظالم لنفسه المفرط وهو الذي انتقص من وضوئها ومواقيتها وحدودها وأركانها.

الثاني: من يحافظ على مواقيتها وحدودها وأركانها الظاهرة ووضوئها، لكن قد ضيع مجاهدة نفسه في الوسوسة فذهب مع الوساوس والأفكار.

الثالث: من حافظ على حدودها وأركانها وجاهد نفسه في دفع الوساوس والأفكار، فهو مشغول بمجاهدة عدوه لئلا يسرق صلاته، فهو في صلاة وجهاد.

الرابع: من إذا قام إلى الصلاة أكمل حقوقها وأركانها وحدودها واستغرق قلبه مراعاة حدودها وحقوقها لئلا يضيع شيئاً منها، بل همه كله مصروف إلى إقامتها كما ينبغي وإكمالها وإتمامها، قد استغرق قلب شأن الصلاة وعبودية ربه تبارك وتعالى فيها.

الخامس: من إذا قام إلى الصلاة قام إليها كذلك، ولكن مع هذا قد أخذ قلبه ووضعه بين يدي ربه عز وجل ناظراً بقبله إليه مراقباً له ممتلئاً من محبته وعظمته، كأنه يراه ويشاهده، وقد اضمحلت تلك الوساوس والخطوات وارتفعت حجبها بينه وبين ربه، فهذا بينه وبين غيره في الصلاة أفضل وأعظم مما بين السماء والأرض، وهذا في صلاته مشغول بربه عز وجل قرير العين به.[٣٦]

-المطلب الثاني: فوائد الصلاة وآثارها :

- حضور القلب واستشعار عظمة الله في الصّلاة.

- إذا أحضر المصلّي قلبه في صلاته، فإنّه يخرج من صلاته وقد غفرت خطاياه.

- الصّلاة راحة للنّفس، فإذا أدّاها حقّ أدائها، وجد نشاطا وراحة وروحا.

- الدّنيا سجن المؤمن يشعر فيها بالضّيق، إذا دخل في الصّلاة وجدها قرّة عينيه ونعيم روحه وجنّة قلبه ومستراحه في الدّنيا.

- كما أنّها للجسم رياضة بدنيّة تقوّيه وتفيده، وكذلك رياضة للرّوح تقوّيها وتنعشها.

- الصّلاة صلة بين العبد وربّه، وتذكّر العبد بدوام مراقبته لله- عزّ وجلّ- فيحسن باطنه كما يحسن ظاهره.

- من أسباب إشاعة النّظافة بين المؤمنين.

- توحيد اتّجاه جميع المصلّين إلى بيت الله الحرام إشعار بوجوب توحيد القلوب على أمر الله وطاعته وأن يكون المسلمون كالجسد الواحد متعاونين متآزرين.

- تقوّي خلق المراقبة والخشية لله- عزّ وجلّ

- المطلب الثالث:الصلاة والروح الجماعية

- الصّلاة الجامعة: كالجمعة والجماعات وغيرهما تجمع المصلّين ، وتنمي الروح الجماعية ؛ليقفوا على أحوال بعضهم بعضا وليتعلّموا ويتعاونوا ويتآخوا في دين الله، ومن أجل هذا شرع بناء المساجد في الإسلام، وعدّ بناؤها من أكبر القربات عند الله.

- تكرار الصّلاة في اليوم واللّيلة خمس مرّات،في جماعة؛ يكون تطهيرا روحيّا للمسلم، يتطهّر بها من غفلات قلبه وزلّات لسانه ومقترفات جوارحه. ،وفيها استشعار بعظمة المسؤولية الجماعية للأمة حيث علمت الجماعة الانتظام بالأوقات المحدد ،والمواعيد المطلوب تنفيذها.

- الصّلاة قوّة خلقيّة هائلة، وفيها إحياء للضّمائر المؤمنة تأمرها بالخير وتنهاها عن الشّرّ[٣٧].

- تسهم في سعادة الفرد والمجتمع .

- إنها تسهم في حماية العبد من الأمراض التي تفتك به وتعوقه عن العمل لدنياه وأخراه لما فيها من الحث على النظافة فقد جعل الإسلام مفتاحها طهارة البدن والثوب والمكان.

- إنها تعوِّد المؤمن مراقبة الله وخشيته، إذ يقف العبد فيها فارغا من الشواغل موجها قلبه إلى مولاه يناجيه ويثني عليه بما هو أهله خائفا عقابه طامعا في رحمته طالبا منه العون والهداية فيؤثر ذلك في نفسه ويعوده مراقبة الله وخشيته فيجتنب ما يغضب مولاه عما حرم الله.(٣٨).

قال تعالى : ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾(٣٩)

- الصلاة تمد المؤمن بقوة روحية تعينه على مواجهة المشقات والمكاره في الحياة الدنيا قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾.(٤٠)

- وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة.(٤١)

- إن في الصلاة غذاء روحيا للمؤمن يعينه على مقاومة الجزع عند الشر والمنع عند الخير والتغلب على جوانب الضعف الإنساني قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾(٤٢).

- إن الصلاة سبب لمحو الخطايا وغفران الذنوب فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " أرأيتم لو أن نهرا على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فهل يبقى على بدنه من درنه شيء قالوا: لا . قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا" (٤٣).

- إن الصلاة تعلم العبد بما فيها من الركوع والسجود والثناء والتعظيم كيف يتواضع لله، وكيف يشكر من أحسن إليه ويكافئ من أسدى إليه معروفا.

- إن الصلاة بما فيها من الخشوع ترقق قلب المؤمن وتملأه رحمة وقناعة فيرحم الضعفاء، ويواسي البؤساء، ويرضى عن الله في الشدة والرخاء.(٤٤)

إن في الصلاة غذاء للروح لا يغني عنه علم ولا أدب فالصلوات الخمس هي وجبات الغذاء اليومي للروح كما أن للمعدة وجباتها اليومية يناجي المصلي فيها ربه فتكاد تشف روحه وتصفو نفسه فتسمع كلام الله الذي يقول: "قسمت الصلاة بيني وبين عبدي قسمين ولعبدي ما سأل. فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل: حمدني عبدي، فإذا قال الرحمن الرحيم قال الله: أثنى عليّ عبدي، فإذا قال: مالك يوم الدين قال: مجدني عبدي، فإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين ، قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل"(٤٥) بين الباحث: أن هذه الآيات بينت المسؤولية الجماعية المنوطة بعباد الله المؤمنين فنتعلم منها كيف نؤدي العبادات جماعياً وكيف نجسدها للأمة ،سلوكاً وأخلاقاً ،قولاً وعملاً،وفيها لفتة عظيمة وهي الترابط والتآخي

والبراءة من اليهود والنصارى بقوله سبحانه (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) وفيها:أيضاً كما في قوله تعالى: {اهدنا الصراط المستقيم} ، دعوة جماعية للهداية تكرس التفوق على الأنانية التي تحاصر الآخرين بالخطأ، وتختص نفسها بالصواب، فهو هتاف جماعي، ينشد الهداية، ويتضرع إلى الله بتحصيلها. (٤٦).

– الصلاة تدريب للمسلمين على النظام ، و الطاعة ويظهر هذا واضحا في صلاة الجماعة إذ يقف المسلمون في صفوف مستقيمة متلاصقة فلا عوج ولا فرج المنكب إلى المنكب والقدم إلى القدم فإذا كبر الإمام كبروا وإذا قرأ أنصتوا، وإذا ركع ركعوا، وإذا سجد سجدوا، وإذا سلم سلموا، من خرج على هذا النظام فكأنما خرج على الإنسانية وانحط إلى مستوى الحيوانية. (٤٧) ففي الحديث الشريف: "ألا يخشى الذي يركع أو يسجد قبل الإمام أن يمسخ الله رأسه رأس حمار"(٤٨)

– في صلاة الجماعة مظهر من مظاهر المساواة الرائعة إذ يقف الأمير إلى جانب الفقير والغني في جوار المسكين، والسيد في محاذاة الخادم، فليس في المسجد لائحة تخصص الصف الأول للوزراء والصف الثاني للنواب، والصف الثالث للمدير ، وإنما الجميع سواسية كأسنان المشط فمن بكَّر في الذهاب إلى المسجد احتل مكانه في مقدمته أيّاً كانت منزلته وأيّاً كان عمله في الناس.

– في صلاة الجماعة دعم لعاطفة الأخوة وتقوية لروابط المحبة وإظهار للقوة فبالاجتماع تذهب الضغائن وتزول الأحقاد، وتتآلف القلوب وتتحد الكلمة.

– في صلاة الجماعة تظهر عظمة ملك الملوك ورب الأرباب ويعم الخير وتنتشر الرحمة لأن المسلمين إذا اجتمعوا في صعيد واحد وراء إمام واحد إلى قبلة واحدة يعبدون ربّاً واحدا ؛خاشعين خاضعين خائفين عذابه طامعين في فضله غشيتهم رحمته وعمهم إحسانه(٤٩)

– قال تعالى : ﴿ وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦ ﴾ (٥٠) .

– الصلاة تعود على البدن بنفع عظيم فهي تقوى العضلات وتسبب اليقظة المبكرة والنشاط لجميع الجوارح فالجسم في الصلاة يعمل قائما وقاعدا وراكعا واللسان يعمل قارئا مكبرا مسبحا مهللا والعقل يعمل متدبرا متفكرا فيما يتلى عليه من القرآن والقلب يعمل مستحضرا رقابة الله تعالى وخشيته والشوق إليه. (٥١).

– الصلاة قدتكون العلاقة الحاسمة التي تميز فئة المسلمين لأنها عمل دائم متوال وظاهرة تتجدد مرات في اليوم الواحد تشهد لصاحبهابالإسلام،ولذلك اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم آية الإسلام في علاقاته مع القبائل العربية (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) (٥٢) فالصلاة سمة تدل على المؤمنين وآية تعرف المسلمين وتميزهم من دون الناس.

– الصلاة وظيفة تعبد محض توقض في المصلي بالضرورة مشاعرالدين الخالصة .

– إلتزام القبلة وما يتقترن به انتهاج الملة الحنيفية بغير انحراف وسلوك صراط الله المستقيم بغير إشراك .

- تحرر المسلم من الذل والخوف إذيعتقدأن النعمة كلها من الله فلا يتذلل لغيره .

- الصلاة تضامن الجماعة ووحدتها فهي تهديهم بتواليها في اليوم الواحد إلى الاجتماع على كل أمر يهمهم والتعاون على تدبير شؤنهم كافة، وهي تعلمهم بتراص الصفوف فالصف يشير إلى أن المسلمين أمة واحدة،لا يجوز للإنسان أن يشذ عن الجماعة.(٥٣) .

- المساواة بين المسلمين فيه استشعار لوحدة الأصل والمبتدأ ولوحدة المذهب والطريق ولوحدة الغاية والمنتهى واستحقار لفوارق النسب واللون،ولحضوض المال والجاه .

- الإمامة ركن في صلاة الجماعة،ومبدأ الإمامة هذا إنما يوحي للمسلمين في شأنهم كله وجوب إقامة إمام أو اتخاذ قيادة إسلامية تتولى تنظيم صفوف المسلمين وتسويتها ورعاية وحدتهم وسد الثغرات بينهم وتكون لهم قدوة يتبعونها في القيام بطاعات الله كلها.

- صلاة الجماعة على مافيها من العبادة والفضل تربية لأئمة المسلمين وإشاعة للأعراف الصالحة في مجال القيادة العامة،وفي صلاة الجماعة تربي المسلمين على العلاقات الرشيدة بين الإمام والمؤتم

- الائتمام حيث يأتم جماعة المصلين بإمامهم فيصلون خلفه يصلون بصلاته ويتبعونه فيها ويذكرونه إذا سهى بالتسبيح ،وبذلك ليس للمسلمين أن يتكلوا على قائدهم ليقوم دونهم بأعمال الإصلاح ويضطلع بالنهضة وإنما تصلح الأمة وتنهض إذا كان قاداتهاقدوة حسنة وتجاوبت معهم الرعية بأسرها فنحت نحوهم بجهودها جميعا وأسهمت بطاقاتها الفعالة كافة في تحقيق الغايات العامة ،وعلى الرعية طاعة الإمام في المعروف فلا يبارونه بعمل غير مأذون بيد أن الطاعة محدودة بحدود الشرع مصحوبة بالوعي والمراقبة فعلى المسلم أن ينصح لإمامه إذا رأى منه شيئا يكرهه ليرده إلى الحق بالإشارة والتذكير .

- وفي الصلاة تربية على الجرأة في إسداء النصح للإمام ومراقبة حدود حقه في الإمامة .

- وفي الصلاة كذلك توجيه لإحاطة إمام المسلمين بحاشية من الرجال الصالحين هم مجلس شوراه يصوبونه بالنصح ويخلفونه في الشؤون العامة ،كما؛ يلي إمام الصلاة الراشدون من المصلين يسبحون له إذا سها ويفتحون عليه إذا التبس عليه قرآنه وتكون فيهم خلافته إذا خلا مقام الإمامة (٥٤) .

- **المبحث الرابع: الزكاة فضلها وأثرها على الأفراد والجماعات .**

-المطلب الأول: تعريف الزكاة لغة واصطلاحا:

- الزكاة في اللغة: زكا الزَّكاء، ممدود النَّماء والريع زَكَا يَزْكو زكا وزُكُوّاً.وأصل الزَّكَاةِ فِي اللُّغَةِ الطَّهَارَةُ والنَّماء والبَرَكَةُ والمدْح وَكُلُّهُ قَدِ اسْتُعْمِلَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وهي أيضا طُهرةٌ للأموال وزَكاةُ الفِطْرِ طهرةٌ للأبدان (٥٥).

- اصطلاحا: عبارة عن إيجاب طائفة من المال في مال مخصوص لمالكٍ مخصوص. (٥٦) .

-وقيل:الزكاة هي: كل شَيْء يزْدَاد فَهُوَ يزكو زَكَاة، وَيُسمى مَا يخرج من المَال للْمَسَاكِين بِإِيجَاب الشَّرْع زَكَاة لِأَنَّهَا تزيد فِي المَال الَّذِي تخرج مِنْهُ وتوفره وتقيه من الْآفَات وَالثَّابِت بِدَلِيل قَطْعِيّ. (٥٧)

- المطلب الثاني: فضل الزكاة وآثارها على الفرد والمجتمع:

- تزيد المال الذي تخرج منه بركة وخير ونماء ، وتطهر نفس دافعها من البخل والشح والأنانية والأثرة ومن اللا مبالاة والانصراف عن الاهتمام بأمر أخوة الدين والوطن.

- تطهر المال الذي تؤدى عنه مما يشوب عمليات كسبه وتحصيله وتطهر النفوس من تؤدى إليهم من حقد الأغنياء والنقمة على المجتمع .

- الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة .

- الزكاة عبادة واجبة وفريضة دينية لها وظيفتها الاجتماعية ولها دورٌ أساسي في إقامة العدل وتحقيق البر والتراحم والتكافل بين أبناء الأمة الواحدة.

- تقوم برعاية المصالح الشرعية العامة (٥٨)

- لقد نص القرآن الكريم على أن المال مال الله استخلف الله الناس فيه واشترط عليهم الإنفاق منه لذوي الحاجة قال تعالى : ﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ ﴿٧﴾ ﴾(٥٩) .

- الزكاة حق معلوم للسائل والمحروم

- الزكاة من أهم صفات المؤمنين قال تعالى : ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ (٦٠)

- **المطلب الثالث:الزكاة والروح الجماعية .**

- أما شعيرة الزكاة ، فإن الروح الجماعية فيها لواضحة جداً ولا تحتاج إلى بيان ...ذلك أن الحكمة الأولى من الزكاة هي التكافل بين الأغنياء والفقراء من المسلمين وتخصيص نصيب من أموال الأغنياء لتدفع إلى إخوانهم من الفقراء بلا صلة أو نسب غير صلة الدين وآصرة الإيمان. (٦١).

- تقوم على التكافل الاجتماعي المتكامل والمجتمع مسئول عن كل فرد فيه مسؤولية عامة (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه) (٦٢).

- مسؤولية الدولة عن كفالة كل مواطن محتاج أو عاجز .
- تراعي مبدأ الأخوة والمودة والتراحم والإحساس الصادق بمعاناة الآخرين ونجدة من تلم بهم الكوارث والنوائب والنكبات .
- إقامة المصالح العامة للدولة .
- القيام بمهمة أعباء الدعوة إلى الله وحماية الدين والأمة والوطن. (٦٣).
- تستهدف سلامة البنية الاجتماعية .
- تعمل على تربية الشعور بالمسؤولية لدى الأغنياء وإحساس الفقراء بالاطمئنان والرضا .
- تقوي أواصر الأخوة بين الأفراد .
- تذكي الروح الجماعية بالانتماء للوطن وتسد ذريعة المفاسد التي تنجم عن تضخم الأموال لدى الرأسماليين وانحصار الثروات في أشخاص معدودين. (٦٤) ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ (٦٥) .

وبهذا يرى البا حث أنه من الواجب على الدول العربية والإسلامية الغنية بالنفط والثروات المعدنية ،أخذ الدروس والفوائد من هذه الشعائر التعبدية والقيام بالمسؤولية الجماعية تجاه أمتهم وذلك بإخراج الزكاة من هذه الثروات لسد حاجة الفقراء وإنفاقها في نصرة الشريعة وإ علاء كلمة الله في الدول التي غزاها المستعمر كفلسطين ،والعراق وأفغانستان وإنفاقها أيضا في المصالح العامة لتلك الدول الفقيرة النامية بإنشاء مصانع ومستشفيات ومدارس وجامعات ؛التي تساعد على نهضة البلدان الفقيرة، وتجعلها ترقى إلى مصاف الدول الغنية أو قل القليل تكفيها حاجاتها بدلا من الديون الجائرة التي تقترضها من صندوق النقد الدولي القائم على الربا والظلم مما يجعلها ذليلة خاضعة لأفكارهم المنحرفة عقديا وأخلاقيا وسلوكيا، وها نحن نرى اليوم الصليبين والإسرائيليين يجمعون أموالا طائلة ويخصصون منها لحرب الإسلام والمسلمين بالتنصير والغزو الفكري ، وكذلك الشيعة الاثناعشرية، المتمثلة بمجوس هذه الأمة (إيران) خصصت عائدات من النفط لنشر المذهب الاثناعشري في مختلف الدول العربية والإسلامية وها نحن نعاصر واقعا مريرا يذكرنا بخيانة الشيعة للأمة على مر التاريخ يوم أن تحالفوا مع التتار لإسقاط عاصمة الخلافة بغداد عام (٦٥٦هـ)، والتاريخ يعيد نفسه ففي عام (٢٠٠٣م) سقطت العراق بتحالف أمريكي إيراني صهيوني سلمت العراق للشيعة على طبق من ذهب، وكذلك اليمن(دعم الحركة الحوثية في محافظة صعدة شمال اليمن) وقيام ستة حروب مع الدولة قتل فيها آلاف الجنود وهجر طلاب العلم من مركز دماج، كما تم تهجير العشائر المخالفة لمذهبهم الاثناعشري ، واستيلائهم على محافظة عمران،وصنعاء ،وما سمعنابه اليوم من انتشارهم في السودان وجزر القمر وغيرها من الدول العربية والإسلامية.وقد لاحظنا تواجدهم في سوريا ووقوفهم مع نظام الأسد الشيعي النصيري، لقتل أهل السنة بمختلف الأسلحة الفتاكة.فهل الدول المحسوبة على السنة والتي تمتلك ثروة هائلة وضخمة ،مستعدة ،أن تكون أعمالها جماعية متضامنة مع الدول العربية والإسلامية لسد

حاجات المسلمين ،بالإنفاق من ما ل الله الذي أعطاهم والدفاع عن عزة وكرامة المسلمين ونصرة شريعة الله في أرضه.إن جهود أعداء الله الجماعية للحرب على الإسلام لاتقابلها إلا جهود جماعية لردعها، وكبح جماحها.

-المبحث الخامس:الصيام وأثره على الفرد والجماعة المسلمة .

- المطلب الأول: تعريف الصوم لغة واصطلاحاً :

-الصوم لغة: صوم: الصَّوْمُ: تَرْكُ الطعامِ والشَّرابِ والنِّكاحِ والكلامِ، صامَ يَصُوم صَوْماً وصِياماً واصْطامَ [٦٦].

-اصطلاحاً: عبارة عن إمساك مخصوص، وهو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع من الصبح إلى المغرب مع النية. [٦٧] .

-وقيل:الصوم في الشرع: عبارة عن هذه العبادة المخصوصة. يقال صام صوما وصياما فهو صايم وهو صوم وصيم كذا في المغرب. [٦٨]

- المطلب الثاني:الآثار الجماعية للصوم .

لعله من الواضح أن الروح الجماعية وتقويتها هي إحدى الأهداف التي من أجلها شرع الصيام وكتب على المسلمين كما كتب على الذين من قبلهم ذلك أن الصوم يدفع الصائم – تحت وطأة الجوع والعطش وإن كان ميسورا إلى التضامن مع الفقراء والجوعى والمحرومين...وذلك يجعله يبذل المزيد من أجل الفقراء والمساكين واليتامى والمحرومين.. وشهر رمضان هو شهر العطاء والكرم والإحسان حيث تجود النفوس وتقتدي بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في رأفته ورحمته على الفقراء والمساكين فقد كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون عندما يزوره جبريل في رمضان فرسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة.. [٦٩].

- في الصيام ضبط للنفس وإطفاء لشهواتها فإنها إذا شبعت تمردت وسعت وراء شهواتها وإذا جاعت خضعت وامتنعت عما تهوى قال صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فهو له وجاء" [٧٠]. ؛فإنه يكسر من شهوة الشباب حتى لا تطغى عليه الشهوة فيصير إلى العنت والفاحشة فكان الصوم ذريعة إلى كف النفس عن المعاصي.

- إن الصيام وسيلة فردية وجماعية لإ صلاح النفوس وتهذيبها إنه يربي في الإنسان فضيلة الصدق والوفاء والإخلاص والأمانة والصبر عند الشدائد لأن النفس إذا انقادت للامتناع عن الحلال من الغذاء الذي لا غنى لها عنه طلبا لمرضاة الله وخوفا من أليم عذابه فأولى أن تنقاد للامتناع عن الحرام الغنية عنه فلا يكذب الصائم ، ولا يغدر ، ولا ينقض عهدا ، ولا يخلف وعدا ، ولا يكون مرائيا ولا خائنا .

فكان الصوم سببا في اتقاء المحارم وقوة العزيمة والتحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل،ويزرع في الأمة الشعور بالمسؤولية بالخوف منه سبحانه والتحلي بالتقوى وإلى هذا كله أشار جل جلاله بقوله: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [٧١]

.

- الصوم يدعو إلى شكر النعمة إذ هو كف للنفس عن الطعام والشراب ومباشرة النساء وكل هذا من جلائل نعم الله عز وجل على خلقه والامتناع عن هذه النعم من أول اليوم إلى آخره يعرف الإنسان قدرها إذ لا يعرف فضل النعمة إلا بعد فقدها فيعينه ذلك على القيام بشكرها، وشكر النعمة واجب وإلى هذا أشار جل وعلا بقوله: ﴿ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ (٧٢)

- الصيام يبعث في الإنسان الروح الجماعية والشعور بالمسؤولية من خلال: الرحمة بالفقراء والعطف على البائسين فإن الإنسان إذا ذاق ألم الجوع في بعض الأوقات تذكر الفقير الجائع في كل الأوقات فيسارع إلى رحمته والإحسان إليه.

- في الصيام تمام التسليم لله وكمال العبودية له فالصائم يجوع ويعطش وأسباب الغذاء والري أمامه ميسرة لولا حب الله تعالى والرغبة في رضاه ولهذا جاء في الحديث القدسي "كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي يدع شهوته وطعامه من أجلي" (٧٣)

- الصيام يعود على البدن بالصحة ويكون سببا في شفاء كثير من الأمراض إذ فيه راحة للمعدة من عناء الهضم وتخليص للجسم من فضلاته الضارة

- هذا هو الصيام لم يشرعه الله تعالى تعذيبا للبشر ولا انتقاما منهم، وإنما شرعه إيقاظا لأرواحهم وتصحيحا لأجسامهم وتقوية لإرادتهم وتعويدا لهم على الصبر وتعريفا لهم بالنعمة وتربية لمشاعر الرحمة فيهم وتدريبا لهم على كمال التسليم لله رب العالمين. (٧٤)

- المبحث السادس:الحج وأثره على الأمة الإسلامية:

- المطلب الأول:تعريف الحج لغة واصطلاحا:

- الحج لغة: القصد و السير إلى البيت خاصة، تقول حج يحج حجا قال: والحج قضاء نسك سنة واحدة. (٧٥).

-الحج: القصد إلى الشيء المعظم وفي الشرع: قصدٌ لبيت الله تعالى بصفة مخصوصة، في وقت مخصوص بشرائط مخصوصة. (٧٦).

واصطلاحاً: عبارة عن قصد مخصوص إلى مكان مخصوص في زمان مخصوص كذا في التبيين. (٧٧)

- وقيل:هو وقوف بعرفة ليلة عاشر ذي الحجة وطواف بالبيت سبعا، وسعي بين الصفا والمروة كذلك على وجه مخصوص. (٧٨)

-المطلب الثاني :الآثار الجماعية للحج .

- الحج غذاء روحي كبير تمتلئ فيه جوانح الجماعة المسلمة خشية وتقى لله رب العالمين، ففي كل منسك من مناسكه غذاء للروح فما الإحرام إلا تجرد من شهوات النفس والهوى وحبس للنفس عما سوى الله عز وجل وحث على التفكير في عظمة الله جل جلاله وحث على تذكر الموت والاستعداد له بالعمل الصالح فالحاج في لباس

إحرامه يذكر بالميت في أكفانه، وما التلبية إلا استجابة وذكر وطاعة وامتثال، وما الطواف بعد التجرد إلا استحضار لعظمة الله تعالى حول بيته، وامتثال لأمره قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ﴾[٧٩]., وما السعي بين الصفا والمروة إلا تردد بينهما التماسا لرحمة الله تعالى وطلبا لمغفرته، وما الوقوف بعرفة إلا بذل للمهج في الضراعة إلى الله بقلوب مملوءة بالخشية وأيد مرفوعة بالرجاء وألسنة لاهجة بالدعاء وآمال صادقة في أرحم الراحمين، وما الرمي بعد ذلك إلا رمز لاحتقار عوامل الشر ونزغات الشيطان، وما الذبح إلا إراقة للدم الذي أمر الله به أن يراق ورمز للتضحية والفداء.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾[٨٠].

- في الحج تدريب على ركوب الأخطار وتحمل المشقات ومفارقة الأهل والتضحية بالراحة والدعة في الحياة الرتيبة بين الأهل والأصحاب.

- في الحج تدريب للمسلمين على المبادئ الإسلامية العالية التي جاء بها الإسلام.، ففي وحدة مظهر الحجاج في إحرامهم معنى المساواة في أجلى صورها وأتمها.

- في الحج ترى معنى الوحدة الإسلامية جليا كالشمس فشعور المسلمين فيه واحد وشعائرهم واحدة لا إقليمية ولا عنصرية ولا عصبية للون أو جنس أو طبقة فكلهم مسلمون يؤمنون برب واحد ويطوفون ببيت واحد.

- الحج مظهر من مظاهر السلام فأرض الحج هي البلد الحرام والبيت الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وأمنا، ومن دخله كان آمنا. إنها منطقة أمان شمل الطير في الجو والصيد في البر والنبات في الأرض فهذه المنطقة لا يصاد صيدها ولا يروع طيرها ولا حيوانها ولا يقطع شجرها ولا حشائشها[٨١].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴿٩٥﴾ ﴾[٨٢].قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾[٨٣]

- الحج مؤتمر إسلامي عظيم فهناك يجد المسلم إخوانا له في الدين من قارات الدنيا الخمس اختلفت أقاليمهم وألوانهم ولغاتهم وجمعتهم رابطة الإيمان والإسلام، فما أجدر المسلمين أن يجتمعوا،و ينتفعوا من هذا المؤتمر السنوي بما يعود عليهم بالخير في أمر دينهم وأمر دنياهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۖ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ﴾[٨٤]

- هذه هي بعض الفضائل التي تشتمل عليها العبادات، وهذه الفضائل لا تحصل للعابد إلا إذا أسس عبادته على التوحيد بأن يصرف كل هذه العبادات لله وحده وأن يحسن أداءها بحيث يأتي بها على الوجه الذي شرعه الله تعالى على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.[٨٥].

- المطلب الثالث:الحج والروح الجماعية:

- الحج هو المؤتمر الأكبر للمسلمين كل عام يجتمعون على صعيد واحد بلا تميز من شارات أو ملابس أو أوضاع وإنما يجتمعون أخوة في الله ،ويحملون عقيدة التوحيد، وفيه مساواة عجيبة في المظهر والمركب والملبس وفي ذلك عبر كثيرة ورموز واضحة إلى وحدة المسلمين مع إخوانهم في أصل الإيمان والعقيدة. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ (٨٦).

- وفي الحج تتأكد معاني الأمة الواحدة ..والجماعة الواحدة..ويتعرف المسلمون على أوضاع إخوانهم المسلمين في كل وطن وفي كل إقليم،فإذا كانت هناك حاجة إلى مدافعة أو مراحمة أو تضامن كانت تلك الاجتماعات في الحج هي من أنجح الوسائل لنجدة المسلمين المحتاجين ولنصرة المؤمنين المعتدى عليهم ..والحج كذلك وسيلة ناجحة للتفاكر في كل ما من شأنه أن يخدم وحدة المسلمين ورفعتهم وصلاح أمورهم وكل مناسك الحج تذكر بمعاني الأمة الواحدة المنحدرة من أصل واحد (هو آدم وحواء)المهتدية بدين واحد في أصوله العقدية الأساسية قال تعالى : ﴿ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ ﴾(٨٧). ولقد جمعت هذه الآية العجيبة بين كثير من معاني الحج والجهاد والحج والحج والجهاد هما من علامات هذه الأمة المختارة المجتباه بقيمها وبدينها وبشعائرها وبأفعالها . (٨٨).

الخاتمة:

المسؤولية الجماعية في إقامة الشعائر التعبدية التي فرضها الله ،من صميم العقيدة حيث أمرنا الله باسم الجماعة المسلمة أن نؤديها جماعياً ،لنستشعر بعظمتها وأهميتها فقال:﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (٨٩)ولذلك حينما يؤديها المسلم مع المسلمين تكسبه لذة الشعور بقوة الجماعة، وعواطفها المشتركة، إلى جانب لذة المناجاة الفردية، والشعور بقوة الذات المسلمة التي تستمد قوتها من خالقها، فالصلاة تمد المؤمن بقوة روحية تعينه على مواجهة المشقات والمكاره في الحياة الدنيا، وفي الصيام، تهذيب للنفوس بالأخلاق،وتقويم الألسن بالكلام الطيب، والزكاة تعمل على تنمية الروح الجماعية والشعور بالمسؤولية لدى الأغنياء وإحساس الفقراء بالاطمئنان والرضا ،كما أنها تقوي أواصر الأُخوة بين الأفراد،والجماعات،وتقوم بالتكافل الاجتماعي المتكامل بين المجتمعات.؛ وشعيرة (الحج) تمثل المؤتمر العالمي الإسلامي الذي يجتمع فيه المسلمون في صعيد واحد،وهذا الاجتماع مثالا عظيما للشعور بالمسؤولية الجماعية في وحدة الأمة الإسلامية .

-أهم النتائج والتوصيات:

– حاجة الأمة الإسلامية للمسؤولية الجماعية في إقامة هذه الشعائر العظيمة وتجسيدها على الواقع بحيث تصبح سلوكا يمشي في الأرض،وواقعا يجمع شتاتها،ومصباحا ينير طريقها.

– حاجة الأمة للعاطفة الصادقة، والثقة بالنفس من خلال هذه الأعمال التعبدية؛ لأنه ليس طاعة عمياء للمجتمع، ولا هياجا جماهيريا عابرا، يخبط خبط عشواء! إن الأعمال التعبدية التي يأتيها المسلم مع المسلمين تكسبه لذة الشعور بقوة الجماعة، وعواطفها المشتركة.

– تمكن العباد من صلتهم برب العباد وذلك من خلال هذه الشعائر العظيمة والأركان القويمة

– تحفز المسلمين إلى الاهتمام بالمسؤولية الجماعية للعمل بأسباب النصر لهذه الأمة على عدوها المتربص بها ليلا ونهارا

– بينت صلاة الجماعة مظهراً من مظاهر المساواة الرائعة إذ يقف الأمير إلى جانب الفقير والغني في جوار المسكين، والسيد في محاذاة الخادم

– أكدت الزكاة أنها تقوم على التكافل الاجتماعي المتكامل والمجتمع مسؤول عن كل فرد فيه مسؤولية عامة

– تراعي مبدأ العمل الجماعي،في تحقيق معنى الأخوة والمودة والتراحم والإحساس الصادق بمعاناة الآخرين ونجدة من تلم بهم الكوارث والنوائب والنكبات

– – الصيام يبعث في الإنسان،وفي المسلمين جميعاً، فضيلة الرحمة بالفقراء والعطف على البائسين فإن الإنسان إذا ذاق ألم الجوع في بعض الأوقات تذكر الفقير الجائع في كل الأوقات فيسارع إلى رحمته والإحسان إليه

– وفي الحج تتأكد معاني الأمة الواحدة ..والجماعة الواحدة.

– ومن هنا نجد أن روح العبادة روحاً أخلاقية في جوهرها؛ هذبت الجماعة المسلمة،لأنها أداء الواجبات الإلهية، ولهذا نجد الاتجاه الأخلاقي سائدا في جميع العبادات في الصلاة ،والزكاة،والصيام والحج ،فيجب على المسلمين التمسك بها والاعتزاز بها فهي زادنا، وهي قوتنا ومصدر عزنا.

هوامش البحث :

---

(١) المعجم الوسيط . باب السين(٤١١/١)،إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار،دار النشر : الدعوة . تحقيق: مجمع اللغة العربية

(٢) لسان العرب، (١١/ ٦٢٣)، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)،دار صادر – بيروت، ط٣ – ١٤١٤ هـ.

(٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، ص:٨٥٧،تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري،مؤسسة الرسالة – بيروت

(٤) المرجع السابق:المعجم الوسيط ،(٤١١/١)

(٥) مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القز ويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)،(٤٦٧/١)،تحقيق: عبد السلام محمد هارون دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ سورة ١٩٧٩م.

(٦)شخصية المسلم بين الفردية والجماعية ،للسيد محمد نوح،دارالوفاء المنصورة،ط٣، ١٤١١هـ

(٧) لسان العرب لابن منظور(٥٧٨/١٢)،والقاموس المحيط ،(١٥٠٠/١) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

(٨) النظام السياسي(٥/١)،د.مازن بن صلاح مطبقاتي- جامعة الملك سعود

(٩) المرجع السابق: لسان العرب، باب أله، (٤٦٧/١٣)

(١٠) المرجع السابق ،(٢٧٥/٣)

(١١) الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام بن تيمية(١٤٩/١٠)،مجمع الملك فهدلطباعة المصحف الشريف-المدينة المنورة،ط١٤١٦هـ- ١٩٩٥م

(١٢) العبادات في الإسلام وأثرها في تضامن المسلمين،علي عبد اللطيف منصور،(ص١١٩)،نشرالجامعة الإسلامية المدينة المنورة،ط ،السنة ١٦، العدد٦١، ١٤٠٤هـ

(١٣) سورة النحل :٣٦

(١٤) سورة الأنبياء :٢٥

(١٥) سورة الحجر: ٩٩

(١٦) صحيح البخاري،(١٩/١)،دارطوق النجاة،ط١، ١٤٢٢هـ.

(١٧) مدارج السالكين لابن القيم ، (٩٦/١)،دارالكتاب العربي –بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ

(١٨) سورة البقرة :٢١

(١٩) تفسير القرطبي،(٢٢٥/١)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،دار الكتب المصرية – القاهرة،ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

(٢٠) سورة البقرة: ٢١

(٢١) سورة آل عمران :٦٤

(٢٢) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة،ص٣٠، نخبة من العلماء، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ

(٢٣) مسند أحمد(٣٨٧/٣٦)،تحقيق: أحمد محمد شاكر، دارالحديث- القاهرة،ط١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م

(٢٤)أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع،عبدالرحمن النحلاوي (ص: ٤٨)،دارالفكر- بيروت،ط٢٥، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٧م.

(٢٥) سورة الأنعام:١٦٢

(٢٦) مرجع سابق: أصول التربية الإسلامية ،للنحلاوي، (من ٥٠- ٥٢)

(٢٧) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، (ص: ١٣٠٣)،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي،الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت — لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

(٢٨)عمدة الأحكام من كلام خير الأنام صلى الله عليه وسلم. (٥٣/١)،عبد الغني بن عبد الواحد بن علي ابن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: ٦٠٠هـ)دراسة وتحقيق: محمود الأرناؤوط دار الثقافة العربية، دمشق - بيروت، مؤسسة قرطبة، مدينة الأندلس ط٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

(٢٩)الكليات،أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، (ص: ٥٥٣)،تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة — بيروت

(٣٠) سورة البقرة :١١٠

(٣١) سورة النساء: ١٠٣

(٣٢) صحيح البخاري،(١١٢/١)،ومسلم ،(٩٠/١)،تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث- بيروت

(٣٣) صحيح مسلم،(٣٦/١)

(٣٤) أرجع إلى كتب الفقه ففيها مايغني عن ذكرها هنا بالتفصيل

(٣٥) موطأمالك،(١١٤/٢)، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) مؤسسة زايدآل نهيان الإمارت العربية،ط١، ١٤٢٥هـ، تحقيق محمد مصطفى الأعضمي،وصحيح مسلم(٢٩٦/١)

(٣٦)انظر:الوابل الصيب من الكلم الطيب ،ل: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)(ص٢٤)،دار الحديث —القاهرة، ط٣، ١٩٩٩م تحقيق : سيد إبراهيم

(٣٧) نضرة النعيم في أخلاق النبي الكريم مجموعة من المختصين بإشراف صالح بن حميد إمام الحرم المكي،(٢٥٨٤/٦)،دارالوسيلة للنشر والتوزيع- جدة، ط٤

(٣٨) مرجع سابق: العبادات وأثرها في إصلاح المجتمع ص٩٠

(٣٩) سورة العنكبوت:٤٥

(٤٠) سورة البقرة:١٥٣

(٤١) سنن أبي داود،(٣٥/٢)،تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة ألعصرية – صيدا بيروت

(٤٢) سورة المعارج:١٩-٢٣

(٤٣) صحيح البخاري،(١١٢/١)، صحيح مسلم،(٤٦٢/١)،

(٤٤) مرجع سابق العبادات وأثرها في إصلاح المجتمع،ص٩٠

(٤٥) صحيح مسلم،(٢٩٦/١)

(٤٦)كتاب ليدبروا آياته، د. محمد الخضيري،ص٤٣، مجموعة من العلماء، نشر الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم، ط١

(٤٧)انظر: العبادات في الإسلام وأثرها في إصلاح المجتمع،(ص:٩١)،محمود السيد شيخون،الناشر:الجامعة الإسلامية

ط: السنة العاشرة، العدد الأول، جمادى الأخرة ١٣٩٧هـ مايو – يونية ١٩٧٧ م

(٤٨) البخاري،(١٤٠/١)،مسلم،(٣٢٠/١)

(٤٩) المرجع السابق:العبادات في الإسلام،(ص:٩١).

(٥٠) سورة الأعراف :٥٦

(٥١)مرجع سابق:العبادات وأثرها في إصلاح المجتمع، محمود السيد شيخون،من ص ٩٠- ٩٤

(٥٢) انظر:المرجع السابق:

(٥٣) انظر:الشعائرالدينية والصلاة أثرها في حياة العامة ،للدكتور حسن الترابي،من ص ١٣٠- ١٩٠،الدارالعربية للعلوم –بيروت،ط١، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م

(٥٤) المرجع السابق الشعائر الدينية والصلاة أثرها في حياة العامة ،للدكتور حسن الترابي،من ص ١٩٧-٢٠٣

(٥٥) مرجع سابق: لسان العرب،(٣٥٨/١٤)

(٥٦)التعريفات،علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، ص١٤٤،تحقيق جماعة من العلماء،دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ

(٥٧) الكليات ، ص: ٤٨٦

(٥٨)انظر: كتاب أضواء على الاقتصاد الإسلامي،عثمان حسين عبد الله،ص١٥،دار الوفاء-المنصورة،ط١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م

(٥٩)سورة الحديد:٧

(٦٠)سورة المؤمنون: ٤

(٦١) أصول الفكر الاجتماعي في القرآن الكريم،البروفيسور،زكريا بشير إمام،أستاذ الفلسفة والفكر الإسلامي بجامعة الخرطوم ص٥٥، نشر مكتبة روائع المجد-عمان-الأردن،ط١، ١٤٢٠هـ٢٠٠٠م

(٦٢)البخاري،(١٢٨/٣)،(مسلم(١٩٨٦/٤)

(٦٣) أضواء على الاقتصاد الإسلامي(ص:١٦)

(٦٤)انظر مرجع سابق :أضواء على الاقتصاد الإسلامي(ص:١٧)

(٦٥)سورة الحشر:٧

(٦٦) لسان العرب (٣٥٠/١٢)

(٦٧) مرجع سابق :التعريفات للجرجاني ص ١٣٦

(٦٨) أنيس الفقهاء ،الشيخ قاسم بن عبدالله بن أمير القنوي الحنفي المتوفي(٩٧٨هـ)ص٤٧، تحقيق يحي حسن مراد، دارالكتب العلمية –بيروت، ط١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.

(٦٩) مرجع سابق:أصول الفكرالاجتماعي في القرآن الكريم ،زكريا بشير إمام،ص٥٥

(٧٠) البخاري،(٢٦/٣)،مسلم،(١٠١٩/٢)

(٧١) سورة البقرة:١٨٣

(٧٢) سورة البقرة:١٨٥

(٧٣) البخاري ،(١٤٣/٩)،مسلم ،(٨٠٧/٢)

(٧٤)مرجع سابق: أنيس الفقهاء ،(ص ٤٨)

(٧٥): تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)،(٣/ ٢٤٩، ٢٥٠) تحقيق: محمد عوض مرعب

دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م، مقاييس اللغة،لابن فارس،(٢٩/٢)

(٧٦)التعريفات ،للجرجاني،٨٢

(٧٧) المرجع السابق:أنيس الفقهاء(ص ٤٨)

(٧٨) القاموس الفقهي، للدكتور.سعيد حبيب،ص ١٧٦،دارالفكر دمشق،ط٢، ١٤٠٨هـ

(٧٩) سورة الحج: ٢٩

(٨٠) سورة الأنعام: ١٦٢

(٨١) مرجع سابق:أثرالعبادات في إصلاح المجتمع ص٩٧

(٨٢) سورة المائدة:٩٥

(٨٣) سورة المائدة:٩٦

(٨٤) سورة الحج:٢٨

(٨٥) مرجع سابق:أثرالعبادات في إصلاح المجتمع،ص٩٨

(٨٦) سورة الحجرات:١٠

(٨٧) سورة الحج:٧٨

(٨٨) مرجع سابق أصول الفكر الأجتماعي في القرآن الكريم ،ص٥٧

(٨٩) سورة البقرة: ٤٣

- المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم:

٢- ابن تيمية،أحمد بن عبد الحليم ،(١٤١٦هـ -١٩٩٥م)، مجموع الفتاوى،ج١٠،،مجمع الملك فهدلطباعة المصحف الشريف-المدينة المنورة.

٣- ابن حنبل ، أحمد (١٤٢١هـ ٢٠٠١م)، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي،ط١،مؤسسة الرسالة

٤- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر،(١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م) ، ج١، ط٣،تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي،دار الكتاب العربي — بيروت

٥- ابن منظور، محمدبن مكرم،(١٤١٤هـ)، لسان العرب ج١٢)،دار صادر بيروت .

٦- أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع،عبدالرحمن النحلاوي (ص: ٤٨)،دارالفكر-بيروت،ط٢٥، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٧م.

٧- البخاري،محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري،ج١،تحقيق زهير بن ناصر الناصر،طوق النجاة

٨- المقدسي عبد الغني ،(١٤٠٨هـ -١٩٨٨م)،،عمدة الأحكام من كلام خير الأنام صلى الله عليه وسلم. ،دراسة وتحقيق: محمود الأرناؤوط ، دار الثقافة العربية، دمشق - بيروت، مؤسسة قرطبة، مدينة الأندلس

٩- منصور،علي عبداللطيف،(١٤٠٤هـ)، العبادات في الإسلام وأثرها في تضامن المسلمين، العدد٦١ ،نشرالجامعة الإسلامية المدينة المنورة

١٠-نخبة من العلماء،(١٤٢١هـ)،أصول الإيمان في ضؤ الكتاب والسنة، ط١، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية

١١-النيسابوري،مسلم بن الحجاج،صحيح مسلم ،ج١،تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي،داراحياء التراث العربي – بيروت

١٢- الإمام مالك، مالك بن أنس،(١٤٢٥هـ)،موطأمالك،،ج٢، تحقيق: محمد مصطفى الأعضمي، ط١،مؤسسة زايدآل نهيان الإمارت العربية.

١٣-ابن قيم الجوزية،محمدبن أبي بكر،(١٩٩٩م)، الوابل الصيب من الكلم الطيب، تحقيق : سيد إبراهيم، ط٣،،دار الحديث –القاهرة

١٤- نضرة النعيم في أخلاق النبي الكريم مجموعة من المختصين بإشراف صالح بن حميد إمام الحرم المكي،ج٦، دارالوسيلة للنشر والتوزيع- جدة، ط٤

١٥-أبوداود، سليمان بن الأشعث، ،(١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م) سنن أبي داود ،تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قرة بللي،ط١، دار الرسالة العالمية

١٦- شيخون،محمود السيد، (١٣٩٧هـ)،العبادات في الإسلام وأثرها في إصلاح المجتمع،العدد الأول،الناشر:الجامعة الإسلامية

١٧-الترابي،حسن،(١٤٢٩هـ٢٠٠٧م)، الشعائرالدينية والصلاة أثرها في حياة العامة،ط١،الدارالعربية للعلوم – بيروت.

18- إمام،زكريا بشير،(١٤٢٠هـ٢٠٠٠م)، أصول الفكرالا جتماعي في القرآن الكريم، ط١،نشرمكتبةروائع المجد-عمان.

19- الكفوي ،لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات، تحقيق،عدنان درويش – محمد المصري، (ج١)،مؤسسة الرسالة – بيروت

20 – عبدالله،عثمان حسين،(١٤٠٩هـ ١٩٨٩م)، أضواء على الا قتصاد الإسلامي، ط١، ،دارالوفاء- المنصوره

٢١ – البيهقي،أحمدبن الحسين،(١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م)،السنن الكبرى للبيهقي،ج٤،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات

٢٣- أبوداود،سليمان بن الأشعث ،(١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م)،سنن أبي داود، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي،ط١، دار الرسالة العالمية

٢٤- أبوداود سليمان بن الأشعث،(١٤٠٨هـ)، المراسيل لأبي داود،ج١،تحقيق شعيب الأنؤط، ط١،مؤسسة الرسالة بيروت

٢٥- الجرجاني،علي بن محمد، مرجع سابق :التعريفات للجرجاني ،(١٤٠٣هـ -١٩٨٣م)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،ط١، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان

٢٦- الفيومي،قاسم بن عبدالله،(١٤٢٤هـ) أنيس الفقهاء ،تحقيق: يحي حسن مراد، دارالكتب العلمية —بيروت.

٢٧- حبيب،سعيد حبيب،(١٤٠٨هـ)، القاموس الفقهي، ط٢، دارالفكر دمشق

٢٨- الهروي، محمد بن أحمد،(٢٠٠١م)،تهذيب اللغة، ، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي — بيروت،

٢٩- ابن فارس أحمد(١٣٩٩هـ -١٩٧٩م)، مقاييس اللغة ، ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ سورة ١٩٧٩م.